يوم موهاج 1526

ارتـــدى الســـلطان ســـليمان القـــانوني درعـــه ثم صـــعد إلى قمة تلة عُرفت لاحقاً باسم "تلة التُّرك"، الـــتي تُســـمّى اليـــوم "ســـــاتورهيلي" أي "موقـــــع الخيمـــــة"، بمنتصـــــف ســـــهل موهـــاكس المتـــدرج، ثم اعتلى السلطان ظهر حصانه وارتـدى درعـــه وتقلّـــدَ ســـيفَهُ وجعبـــة السهام وانطلق حتى وصل إلى صفوف قوات الروملي ثم رفـع يديه نحو السماء مبتهلاً بالدعاء

- إلهي أنت القوي القـدير، إلهي بيدك الأمر والنصر، ومن لدنك الرحمـة والعـون، ومن لـدنك الكرم والمروءة والحمايـة، فلا

تُحزِن فقراء أمة محمد صلى الله عليه وسلم الضعفاء، ولا تُفرح أعداءنا المتجبرين.

- لم يتوقف أسلافنا المجيدون وأجدادنا الموقرون (نوَّر الله قبورهم) عن خوض الحروب لصد الأعداء وغزو أراضيهم. ونحن، سائرون على خطاهم، فتحنا في جميع الأوقات مقاطعات وحصونًا قوية يصعب الوصول إليها. ليلاً ونهارًا، خيولنا مسرجة، وسيوفنا مشحوذة.
- نسأل الله العلي القدير أن يعزز العدالة وأن يتم ما يشاء

حصة في الهندسة

جلس العالمـان علي القـاليجي وسليمان الطبري مـع الأطفـال في قاعـــة مدرســـية مليئـــة بالأدوات والأجهزة العلمية وبــدا علي بسؤال

- الـــدائري أم المربـــع أيهمـــا يتحمــل أكــثر.. ســنبدأ بهــذه التجربــة لنثبت أن الــدائري أو الأسطواني أقوى

وهنـا أكمـل سـليمان خـذ ورقـة مربعة واطوِها على شكل مربع صغير خذ ورقـة أخـرى واطوِهـا على شـــكل أســـطوانة والان ضـــعوا ضـــع كـــل شـــكل على الطاولة وحـاول وضـع الكتيبـات الصغيرة

بدأ الطلاب في المحاولة وكانت أن الدائرية تتحمل وزنًا أكبر

بدأ علي الشرح:

- الأسـطوانة أو الـدائرة تـوزع الضغط على كامـل السـطح، لذلك تتحمل أكثر من الشـكل المربـع. المربـع ينهـار أسـهل لأن الضـــغط يـــتركز على الأطراف والزوايا.

ثم أكمـــل والان الى تجربـــة الجســور وأشـــار الى أعـــواد خشـــبية و مســاطر صـــغيرة، ومطــاط و دبــابيس موضــوعة على طاولــة وقــال المطلــوب منكم

- بنــاءِ جســر بشــكل مثلثــات متصـــلة وِ جســـر بشـــكل مستطيلات فقط وضعوا ضـع وزنًـا على كـل جسـر تـدريجيًا وســنرى أي جســر يتحمــل والذي ينتهى من جسره يرفــع يديه

جلس علي بجـــوار ســـليمان يتابعـــان الأطفـــال وابتســـم سليمان قائلا

- أشعر براحة كبـيرة مـع حصـة الأطفـــال أرجـــو أن يكونـــوا ناجحين في المستقبل
- يجب أن نعلمهم مـــــــــع الرياضـيات الخشـية من اللــه ذلـــك مـــا ســيجعلهم علمـــاء نافعين

- السلطان سليمان اليوم يفتتح المستشـــفي اليهـــودي مـــع موســـى بن هـــامون أشـــعر بـــالقلق أن يكـــون طـــبيب السلطان يهودي
- دولتنا العظيمة تحـترم الجميـع اليهود في أوربا يعاملون مثـــل الأوبئـــة دولـــة الإســـلام تتســـع للجميع
- أرجو أن يكــون هم أيضــا على هــذا المســتوى من التســامح ويقدروا ذلك

رفـع أحـد الطلاب يديـه فسـاله سليمان

- ماذا لاحظت
- جســـر المثلث يتحمـــل وزنًـــا أكبر.

- هل تعرف السبب
- المثلث ثـابت جـدًا لأن الزوايـا تمنع الانحناء. المستطيل ينهار بسـهولة لأن الزوايـا يمكن أن تنثني.
- صـــحيح ولكن يجب أن نكتب برهان ذلك بالقوانين والأرقام هنا تدخل طالب آخر
- أستاذي صـنعت هرمًـا صـغيرًا من الــــــورق ومكعب نفس الحجم الهرم مستقر أكـثر لأن القـــوة تتـــوزع على قاعـــدة واســعة، أمــا المكعب ينهــار أسرع عند الضغط.
- ممتــاز الأســرار في أشــكال الأشياء لاتنتهى ومع الملاحظـة والتأمـــل في كــــون اللــــه

ستكتشفوا الكثير ولكن تذكروا أن العلم نور

فأكمل الطلاب معا

- ونور الله لايهدى لعاصي

وضحك الجميع ولكن الدرس لم ينتهى أشار الى سليمان الطبري الى ثلاثة أكوام من الخشب مقسمة كل كومة 18 قطعة خشبية مستقيمة والان ستقسمون أنفسكم 3 فرق وتصنعون كوبري من الخشب بدون مسامير فقط بالاعتماد على الشكل الهندسي والاحتكاك (كوبري دافنشي) والفريق الذي يصنع الكوبري أولا ويمر من فوقه يكون الفائز.

وبسرعة بدأ الطلاب في العمل وهنا دخل جندي مسرعا واتجه فورا الى علي وسليمان وأخبرهم بوجوب حضورهم الى مجلس السلطان سليمان فورا

وأثناء ذهابهم قابلوا الطبيب اليهودي موسى بن هامون والذي كان يبدو عليه القلق الشديد وبجواره شخص سمين بشعر كثيف وملامح أوربية فأشار موسى الى الرجل قائلا

- أعرفكم ب باراسيلسوس طبيب وكيميائي الماني كان قلقا من تعامل السلطان سليمان بعد أحداث اليوم ولكني أخبرته بأن الدولة

العثمانيـــــة دولــــة العـــــدل والمســـاواة وأنـــه ســـيعامل بشكل جيد

- ماذا تقصد بأحداث اليوم
- الم تعرفوا بعـد؟ قطـع لـويس ملـــك المجـــر رأس الســـفير وأرســـل الـــرأس في وعـــاء عســل الى الســلطان وهنــاك اجتماع منعقد للحرب
- أتمــنى أن نصــحب الســلطان في حملته المنصـورة إن شـاء الله
- أنـــا الطـــبيب لن أتركـــه أبـــدا سيأتي باراسيلسوس ككيمائي وليس طـبيب رغم أنـه طـبيب رغم ولكن فرقـــة اللغمجيـــة

ستكون في حاجة أكثر إليه الى معلوماته في الكيمياء أنصرف موسى والطبيب الالماني وهو يخبره عن نيكولاس كوبرنيكوس وكيف سرق أعمال بن الشاطر ونسبها لنفسه وسماحة السلطان سليمان القانوني في التعامل مع جميع العلماء من غير المسلمين.

تقدم جندي من علي وسليمان وبصحبته القائد بالي بك بن يحيى الذي رحب بالعالمان وحكى لهم كيف قطع لويس الثاني ملك المجر رأس السفير بهرام جاوش Behram Cavu رحمه الله كاعلان حرب

والسلطان عقد مجلس الحرب فورا ومن وقتها لم أسمع منه سوى جملة واحدة:
"من قتل رسولًا، فقد دعا الحرب إلى بلاده."
أكمل علي القالجي
بعد فتح بلغراد (1521م) جن جنون أوربا وأصبحت المجر الخطر الحقيقي على دولتنا لذا يدعمونها بقوة لتكون مطرقة على رؤوسنا

- ستكون مطرقة على رؤوسهم إن شاء الله
- لن يكون جيش المجر فقط ستتحالف أوربا كلها في هذه المعركة ولكن ماذا عن فرنسا

- علي تحالفها معنا فرانسيس يفضل أن يستولى السلطان سليمان على بلاده خير له من تحالف مع هؤلاء فقد رأي تحالفهم وعهودهم الغادرة والمهينة فأصبح صديقا دائما لنا
- وماذا عنا نريد أن نكون في المعركة
- سيكون هناك الكثير من الجسور والرياضيات في هذه المعركة ووجودكم ضروري ولكن أولا يجب أن نرحل فورا للاستعداد في دار الجهاد بعد أن نعبر نهر الطونة (الدانوب).
- ما دار الجهاد

- بلغـراد هـذا اسـمها الان أنهـا القاعـــدة الجديـــدة للزحـــف والغزو إن شاء الله
تقدم عدد من الجنود من بالي بـك وأخـبروه بـأن السـلطان سـيخرج للغـزو في 11 رجب ســـنة 932ه الموافـــق 23 أبريــل/نيســان 1526م ولكن قبـل ذلـك سـيزور السـلطان ضـريح الصـحابي أبي أيـوب الأنصاري، وضـريح الشـيخ أبـو الوفا مُصـلح الـدين مصـطفى مُعلم السلطان محمـد الفـاتح ويتم تجهـــيز 300 مـــدفع ليصحبها معه مع جنود الحرس السـلطاني قـاپي قولـو وقـد أصـــدر فرمـــان بمنـــع من

الدخول في الحقول المزروعة ومــــراعي الحيوانـــــات أو الاستيلاء على الحيوانات الـتي في أيدي الرَّعَايـا أو المسـاس بمحاصـيلهم، وفـرض عقوبـة الإعدام على من خـالف شـيئًا من ذلك.

- نصــر اللــه ســلطاننا العــادل فالعدل مفتاح النصـر إن شـاء الله

وادي موهاج

في بودابست كان لويس الثاني ينتظــر قــدوم المســلمين الى وادي موهــاج ويســتطلع أخبــار تقــدم جيش ســليمان القــانوني والتفت الي بــولس تومــوري الذي يقف بجواره ضاحكا

- بـــدأت الاحتفـــال بالانتصـــار بالفعــل والزينــة يتم تعليقهــا اريد تعليق رأس سليمان مثـل سفيره أيضا مع تلك الزينة
- مــولاى الشــاب متحمس كـان والـدك لاديسـلا الثـاني ليفخـر بــك بانتصــارك القــادم على العثمانيين
- مـات وآخـر مـا فعلـه القضـاء على انتفاضــة الفلاحين وقتــل جيورجي دوزا وأنا اريد المجــد لسلالة ياغيلون ليس فقط في المجـــر وبوهيميـــا بـــل في القسطنطينة أيضا
- وتقهـــر آل هابســـبورغ أيضـــا والبدايــة ســتكون موهــاكس ونسحقهم

- ولكني اريد سليمان حيا
- كلفت ماركزالي بهذه المهمـــة في المعركـــــة أنــــه محـــــارب مذهل
- عظيم

هنــا تــدخل لينــارت جنوينســكي وهــو قائــد بولنــدي كبــير شــهد معــارك كثــيرة مــع العثمــانيين ولكن مـــع ذلـــك لم يهتم أحـــد برأيه في المعركة إلا أنــه أشــار الى أهمية توفير حمايـة للـويس الثــــاني خلال المعركـــــة فتكلم توموري في ثقة

- تم تكليـــف قـــادة من ســـلاح الفرســان ذوي الكفــاءة العاليــة راشــكاي غاشــبار، ويوحنــا يتــيز من عائلة "كالا" النبيلة

وتحـدث لـويس منهيـا الحـديث ســـــــــأكون على رأس الجيش ولكن القيــادة العامــة ســتكون لأسطفان السابع باتوري
- احترامي مـولاى ولكـني قلـق من حركـة العثمـانيين السـريعة ومدافعهم
- لدينا 85 مدفع ولكـني خطـتي تعتمــد على الهجــوم المباشــر سيكون العثمانيين في حالة من التعب بعــد مســيرة 128 يومــا نحن سنتحرك في العشرين من يوليو وسنكون في وضــع مــريح ومستعدين ونبدأ بهجوم مباشــر كاســح يســحقهم مــرة واحــدة وهم منهكين
خيمة سليمان

بوصـــول جيش المســـلمين الى وادي موهــــاج بــــدأت فــــورا الاســتعداد المعركــة وكــان أول من تحدث ابراهيم باشا سنضــع اسـلحتنا في قريـة فلـدار ونحن الان على بعـــد ميلين من جيش المجـــر ووادي موهــــاج ســـهل واسع وكبير، لا تُعيقه غابـات ولا أشجار صغيرة ولا مياه ولا تلال، إلا أن على الجهـة اليســرى بين ذلك المكان ونهر الـدانوب كـان هنـاك مـاء مسـتنقعي وطيـني، مُغطى بأعواد الخيزران الكثيفة سيكون سلاحنا بمحاصرتهم من ثلاث جهــات ونـــترك لهم هـــذه الجهــة ليهربــوا منهــا ويغرقــوا بدورعهم الحديدية الثقيلة

تحدث السلطان سليمان
- اليوم الأربعاء وستبدأ المعركة إن شـاء اللـه الواحـدة ظهـرا يضـعون مـدافعهم على طـول الخط الأول أما مدافعنا ال300 سـتكون مفأجـاة لهم إن شـاء اللـــه نعتمـــد في ذلـــك على الأشكال الهندسية والرياضيات وأشـــار الى على القـــالجي وسليمان الطبري اللـذين وقفـا يشاهدان خريطـة المعركـة ولم يتحدثا إلا أن سليمان قال

- اعتمـدنا على الرياضـيات في بنـاء الجسـور خلال الطريـق الى موهاج على أنهـار السـافا والدرافا والدانوب

فأكمل سليمان

- سـيعتمدون على الفرسـان الثقيلـة لسـحقنا وسـنعتمد على الرياضيات سنشكل خطوطا ثم ننسـحب كمثلثـات وعنـدما يصـبحوا في المكـان المحـدد نسـحقهم بالمـدافع والبنـادق وعندها يكون الهجوم الكبير من 3 جهات

ثم أشار الى بالي بك ليتحدث

سـنترك أمتعـة الجيش في الخلـف، ثم فتح جنـاحي الجيش عمـدًا لتمكين كتلـة الفرسـان المجريين من التقـدم والـدخول إلى وسـط الجيش العثمـاني ليواجهـوا المـدافع العثمانيـة، ومِن ثّمَ محاصـرتهم من الجوانب ومن الخلـف والهجـوم

عليهم. المدافع مربوطة ببعضها بالسلاسل خلق صفوف الإنكشارية لكي ينسحبوا خلفها ثم أكمل

- أن أفضل خطة هي أنه، عندما يندفع هؤلاء القوم الأشرار بكامل جموعهم نحونا، ننشق لهم ونتركهم يعبرون بين صفوفنا، ثم ما إن يمروا بين صفوفنا بسرعة لا تُقاوم، حتى نلتف عليهم من الجانبين».

لم يعد المزيد ليقال بعد ذلك وانطلق كل القادة الى مواقعهم أما العلماء علي وسليمان فقد بقيا بجوار السلطان الذي علق على ذلك ضاحكا

- خلال المعركـة سـتكونا خلفي لا أمامي يمـوت السـلطان ولا يموت العلم
- حفظكم الله سلطاننا العادل بدأت المعركة الواحـدة ظهـرا وبلـع المجـر الطعم وتقـدموا نحو المكـان المحـدد لهم كمـا خطط بالي بك وهم يعتقـدون أنهم سحقوا الانكشارية ثم تم سـحقهم بقـذائف ال300 مـدافع الـتي ظهـرت أمـامهم مثل ملك المـوت وبعـد انتهـاء القصف بدأ الهجوم الأساسـي لتحصد فرسان المجر وجنـوده ومن هـرب من طريـق أسـمه جسـر الملـك غـرق في المستنقع ومنهم ملكهم لويس

الثاني الذين عـثروا على جثتـه بعـــد أســابيع مرتــديا دروعــه الحديدية
أقيمت احتفــالات النصــر في المعســـكر العثمـــاني حـــتى الصــباح، وفي صــبيحة اليــوم التـــالي تجـــوَّل الســـلطان سليمان برفقـة وزرائـه وقـادة جيشـــه في ســـاحة المعركـــة التي غدت إبادة حقيقيـة. فَقَـدَ الجيش المجـــــري الالاف من الفرســان والجنــود وأكــثر من 1,000 نبيــل من بينهم ســبعة أســـاقفة وثمانيـــة وعشـــرون بارونًـــا وكـــان أحـــد الفرســـان يتحــدث من أســير من المجــر والذي كان يقول

لقـد كـانت ضـربات القـذائف التي تحلّق فـوق رؤوسـنا نحن الـذين كنّـا في صـحبة الملـك متكـرّرة وشـديدة، وقـد بَعَثَت في قلـوب الجميـع رُعبًـا غـير يســير. وفي تلـــك اللحظـــة نفســها، لم يُـــرَ الملـــك في صفّنا، إنّ ما أعلمـه يقينًـا هـو أن الملـك لم يكن حاضـرًا في صـفّنا ولا في موقعـه عنـدما بدأت مدافع العدو في القصف وعندما بدأت الفوضى تســري في الجنــــــاح الأيمن. وفي الـوقت نفسـه تقريبًـا، لاحظنـا اختفاء رئيس أساقفة ازترغوم من ذات الصفّ، وكذلك غيـاب عدد من المقرّبين من الملـك.

ولا أجرؤ على تحميـل حـراس الملـــك المكلّفين بحمايتـــه مسـؤولية فقدانـه، ولا أولئـك الذين ربّما سحبوه من سـاحة المعركـــة في غـــير الـــوقت المناسب.

وهنــا رفــع السـلطان يديــه بالدعاء قائلاً «لا حول ولا قـوة إلا باللـه، يـا رب انصـر جنـود الأمة المحمدية»

المجر 2026

وقفت أمـام النصـب التـذكاري التـاريخي لمعركـة موهـاج، في موقـــع المعركـــة بقريـــة ساتورهيلي بالمجر وحتى اليـوم لايزال هناك مثـل يقـول (فقـدنا أكـثر من موهـاكس) فلا تـزال

تلـــك المعركـــة في ذاكـــرتهم وتغيـــــظ أنصـــــار الكراهيـــــة والعنصـرية والكـارهين للاسـلام والمسلمين ولكننا نسـيناها نحن المسـلمين والاولى أن نتـذكرها في هـذه الأيـام ونحن نـرى مـا يحدث في غـزة خاصـة والعـالم الإســــلامي عامـــة، التفت الى الرجل الـذي يقـف إلى جـواري وكنت أظنـة زائـرا مثلي ولكنـه بـدأ يشــرح لي أرض المعركـة وكيـف تم سـحق جيش الأعـداء في أقل من سـاعتين حـتى أنـه قص لي كلام الجنود المسـلمين ودعـــــــــائهم وتعجبت من كم المعلومات لديه فـرغم قـراءتي الكثيرة حول الموضوع أخــبرني

بمعلومـــات لا يعرفهـــا الا من حضر المعركة وأنتبهت الى ذلك فقلت له

- من أنت تتحـدث وكأنـك كنت على أرض المعركـــــــة في التاســـــع وعشـــــرين من أغسطس من عام 1526 م
- جيد أنك تتذكر تـاريخ المعركـة يجب عليكم أن تـــــــذكروا تاريخكم فالعـدو يتـذكره جيـدا ولايـزال يسـعى لـزوال دولـة الإسلام
- لا يمكن أن أنسي التاريخ لأنــه يـــوم ميلادي أيضـــا ولكن من أنت سيدي؟
- ألم تعرفني بعد

وأشـــار بيديـــه الى تلـــة قريبـــة وأكمل

- أتـــرى هـــذه التلـــة يســـمونها (ساتورهيلي) أنا صـاحب هـذه التلة

تمت